ما شا الله لا قوة الا بالله وهي كانت هجيرا الامام مالك رضي الله عنه
فكان لا يقوم ولا يقعد الا قالها حتى انه كتبها على باب داره وقال
جنة الرجل داره والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا
الله لا قوة الا بالله اي لو قالها الرجل لسلمت جنته من الافات وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
اي بحقيقة الاستدراج وذلك ان نغطي عليهم حقايق الحق ونلقي
في اوهامهم انهم على صواب وحق وانهم غير مواخذين على فعل لم نسال
الله اللطف فمن اراد الوقاية من الاستدراج فليخف عند ورود النعم
عليه ان يستعملها في غير ما وضعت له • وكان رضي الله عنه يقول
ربما منع المريد من المزيد من اجل قوله لشيخه لم فانه ذنب عند اهل
الطريق لا يشعر به كل احد • وكان يقول الطريق كلها ادب وتاديب
فهم يناقشون من جهة الحق مناقشة الجليس جليسه والصاحب صاحبه
لانهم جلسا الحق وصاحب الادب لم يزل مستور العورة في الدنيا والاخره
والعكس بالعكس • وكان يقول لا نجا لسوء العارفين الا بالادب
فربما مقت من اسا ادبه معهم ومحي من ديوان القرب • وكان يقول من
لم تودبه الصوفية فليس باديب وكان يقول • وكان يقول الواردات
مختلفة من حيث المورودة عليه لا من حيث نفسها فانها واحد فهي
كالمطر على ارض فيها انواع من البزر فالمطر واحد والنبات مختلف
تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فافهم • وكان رضي
الله عنه يقول التهجد هو مفتاح باب الخير فمن فاته الاوراد
في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته فلا اعمال انوار كانت
للمعارف اسرار فعليك ايها السالك بالدوام على الاوراد ولو
بالعقل المراد • وكان يقول في معنى قول القوم فلان عنده استعداد بلغت

اي

اي صقل مراة قلبه بانواع المجاهدات التي بسببها يكون الجلا
الموجب لتجلي صور الحقايق في القلب الصافي كما هو معلوم حسا هذا
في المحبين واما المحبوبين فقلوبهم منورة مصقولة اختصاصا
الاهيا وكان يقول ما ورد عليك هو ما ظهر منك لك وما جلى
عليك هو منك اليك مثال ذلك النواة اذا زرعت فكل شي ورد
عليها من ورقها وثمرها كان فيها مودعا بالقوة كذلك انت ايها
الانسان لا يرد عليك قط خارج منك من غيرك بل الوارد عليك قبل
غيبا ثم ظهر لك شهادة لتعرف مقدار ما انعم الله عليك وورا
ما اشرت اليه رموز ولغوز ضمنها كنوز سعد من لها يجوز وجرها
لا يجوز • وكان رضي الله عنه يقول ثم من العلوم اللدنية ما لا
يمكن الجواب عنها حقيقة ولا شرعية مع ان التعبير من كل
ما يشهده الانسان غير ممكن وذلك ان من المشهود ما هو اوسع
ان يدخل في ضيق العبارة والطف من ان تكشفه الاشارة وذكر
كل معلوم يدار على قلة علم صاحبه لان من العلوم ما لا يدخل تحت
دايرة الحصر كالعلوم الملكوتية المعاصة من عوالم الغيوب
مما لا يفهمه العقل ولا يدركه الوهم ولا يسعه الحفظ وهو
في قلوب العارفين به يكون اولا مجملا ثم يفصل لهم بحسب
الوقايع والحاجة اليه ثم منه ما لا يكون الا غيبا في غيب
ومنه ما يكون غيبا في شهادة ومنه ما لا يوذن في افشايه لاحد
البته ومنه ما يوذن في افشايه لقوم دون قوم واذا كان
ذلك كذلك فالجواب عن كل سوال قال بعض من لاح له
ما اشرنا اليه اكون حالة الاخذ عن البشرية في حضرة اشاهد
فيها ملايكة يتكلمون بعلوم لدنية افهمها هناك بفهم يناسب

بالحد

Copyright © King Saud University